العهود المحمدية

- روى الطبراني مرفوعا : [[إن العبد إذا صلى فلم يتم صلاته بخشوعها ولا بركوعها وأكثر من الالتفات لم تقبل منه]] . وروى ابن حبان والطبراني بإسناد حسن مرفوعا : [[أول شيء يرفع من أعمال هذه الأمة الخشوع حتى لا تكاد ترى فيها خاشعا]] . وقيل إنه موقوف وهو أشبه . قاله الحافظ المنذري . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن نستعد للصلاة قبل فعلها بما يعيننا على الخشوع فيها وذلك بالجوع وترك اللغو وكثرة الذكر وتلاوة القرآن والمراقبة تعالى فإن كف الجوارح عن المفضول إنما يسهل على العبد بذلك فمن شبع ولغا وغفل عن ا تعالى شردت جوارحه عن إمكانها وعسر على العبد كفها . فاعمل يا أخي على تحصيل الحضور مع ا تعالى في العبادات كلها فإنه روحها إذ كل عبادة لا حضور فيها فهي إلى المؤاخذة أقرب ولا تطلب حصول خشوع من غير مقدمات سلوك أو جذب فإن ذلك لا يكون لك أبدا . واعلم أن وضع اليمين على اليسار تحت الصدر من سنن الصلاة لكن إن شغل مراعاة ذلك القلب عن كمال الحضور مع ا تعالى فينبغي إرخاؤهما بجنبه كما هو مذهب الإمام مالك في نافلة الليل فمن لم يشغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور مع ا تعالى بالنسبة لمقامه هو فمن الأدب وضع يديه تحت صدره ومن شغله مراعاة ذلك عن كمال الحضور فمن الأدب إرخاء يديه بجنبيه فاعلم أن جعل اليدين تحت الصدر من أدب الأكابر وإرخاؤهما بالجنبين من أدب الصغائر وفي ذلك تنبيه على أن الأصاغر يعجزون عن مراعاة شيئين معا في وقت واحد بخلاف الأكابر فاعلم ذلك وكان أخي أفضل الدين يعيد كل صلاة ظن أنه حصل له فيها خشوع ويقول : كل عبادة شعرت النفس بكمالها فهي ناقصة فلا يسع العبد إلا أن يصلي ويستغفر ا D . وسمعت سيدي عليا الخواص C يقول : إنما كان الأكابر لا يحتاجون إلى تحصيل استعداد لكل صلاة كغيرهم لانفكاك قلوبهم عن التعلق بالأكوان فهم دائما حاضرون مع ا تعالى وراثة محمدية في حال مزحهم ولغوهم . فلكل مقام رجال . وا تعالى أعلم